النضال الوطني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
من التأسيس إلى الحل (1955-1958)

The National Struggle of the General Union of Algerian Muslim Students
From Foundation to Dissolution (1955 -1958)

د. سليم أوفة، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

salim.ouffa@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/30 تاريخ القبول: 2022/12/13 تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: كانت الحركة الطلابية الجزائرية بعد اندلاع الثورة التحريرية منشطرة إلى عدة تنظيمات طلابية في الجزائر وتونس والمغرب وفرنسا، وفي صائفة 1955م قاموا بتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لدعم ومساندة الثورة الجزائرية، ومناهضة الاستعمار من خلال تدويل القضية الجزائرية عالميا، وكسب التعاطف الشعبي والدولي، ومنه يتناول هذا المقال جانب من النشاط السياسي والعسكري للاتحاد ومظاهر دعم الثورة التحريرية (1955-1962)، وذلك بتتبع المسار الذي قطعه منذ تأسيسه إلى حله، مرورا بالإضراب التاريخي 19 ماي 1956م.

كلمات مفتاحية: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. الثورة الجزائرية. جبهة التحرير. النضال الوطني.

Abstract: .

After the outbreak of the liberation revolution, the Algerian student movement was divided into several student organizations in Algeria, Tunisia, Morocco and France. This article is an aspect of the union's political and military activity and manifestations of support for the liberation revolution (1955-1962), by tracing the path it took since its founding to its dissolution, through the historic strike of May 19, 1956

Keywords: The General Union of Algerian Muslim Students; the Algerian revolution; the Liberation Front; the national struggle.

*- المؤلف المرسل

- **مقدمة**

بعد اندلاع الثورة التحريرية 01 نوفمبر 1954، انخرط فيها جل شرائح المجتمع الجزائري من عمال وفلاحين وتجار وطلبة المعاهد والمدارس..الخ، ولم يتخلف الطلبة الجزائريون عن نداء جبهة التحرير الوطني منذ تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 8-14 جويلية 1955 بباريس، وذلك بهدف جمع شمل الطلبة وتوحيد مطالبهم والدفاع عن حقوقهم، والمشاركة في النضال السياسي والعسكري. وبانضمامهم للكفاح المسلح، تدعمت الثورة بالعديد من الطاقات الفكرية التي اشتغلت في عدة جبهات كالصحة والاعلام. وظهر دورهم جليا في الاضراب التاريخي 19 ماي 1956م. وعليه نتسائل: ما حجم التضحيات المقدمة في سبيل استرجاع السيادة الوطنية، وما مدى مساهمة الاتحاد في هيكلة وتنظيم الثورة الجزائرية؟

1-تأسيس الاتحاد:

تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين "U.G.E.M.A" إثر انعقاد المؤتمر التأسيسي في الفترة الممتدة ما بين 8 – 14 جويلية 1955 بقاعة التعاضدية "La Mutualité" بباريس، وحضرته شخصيات ثقافية وسياسية[1]، وممثلون عن عدة منظمات طلابية أخرى، ومن بينها ممثلو الطلبة الجزائريين بفرنسا، وبالزيتونة (تونس)، وبالقرويين (المغرب الاقصى)[2]، وقد عين "أحمد طالب الابراهيمي"[3] رئيسا للمنظمة، وألقى خطابا حدد من خلاله برنامج الاتحاد[4]، جاء فيه : "أيها الطلبة، لنا

---

[1]- غي برفيي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880 – 1962**، تر: م . حاج مسعود، أ. بكلي، ع. بلعربي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص223.

[2]- محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955 – 1962**، ط1، الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص77.

[3]- ولد عام 1932 بمدينة سطيف، له توجه عربي إسلامي، مثقف باللغتين العربية والفرنسية، خدم الحركة الطلابية وهو من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، درس الطب في باريس، وخدم الثورة التحريرية في صفوف فيديرالية جبهة التحرير في فرنسا، سجن من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية من فيفري 1957 إلى سبتمبر 1961 كما اشتغل مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كممثل لها في القاهرة في جانفي 1962، واشتغل بعد الاستقلال في قطاع التعليم العالي كأستاذ في كلية الطب، وبعدها انخرط في السلك السياسي، فعمل وزيرا للتربية، ثم للإعلام، ثم وزيرا

أن نكافح في سبيل تعبئة الطلاب الجزائريين - مكافحة كبيرة - لتذليل الصعوبات التي تعترض طريقنا...، أيها الطلاب المسلمون، إننا نتألم من أرواح أعماقنا، ونحن نشاهد اضطهاد الاستعمار للغتنا باعتبارها كلغة أجنبية في بلادنا، وهي المحرك الأساسي لحضارتنا، ومن ثم لن يهدأ لنا بال إلا عندما نسترجع مكانتنا اللائقة بها شرعا وقانونا ...علينا نحن المحظوظون بين شبابنا أن نكافح كفاحا مستمرا لضمان التعليم لكل طفل جزائري وصل سن الدراسة، سننتزع لأطفالنا التعليم والتربية التي هي حق من حقوقهم المشروعة..." [5].

2-أهداف الاتحاد:

رسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أهداف أساسية تمثلت في:

- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية المشروعة للطلبة، وفتح آفاق التبادل الثقافي والفكري مع دول العالم العربي والاسلامي.
- بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف، وفتح أبواب الانخراط للطلبة الجزائريين وتجنب الصراعات التي من شأنها أن تؤدي إلى تمزق التنظيمات الطلابية[6].
- توحيد الطلبة وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح.
- إزالة الفوارق التي أقامتها وكرستها التقاليد الاستعمارية التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف بعيدا عن مجتمعه، ومنفصلا عن أصوله[7].

للخارجية عام 1983، وخاض العمل التعددي بعد أحداث 5 أكتوبر 1988، ترشح للانتخابات الرئاسية عام 1999، ثم انسحب منها، له عدة مؤلفات، منها: المذكرات..، للمزيد من التفاصيل عنه، أنظر:
Ahmed Taleb – Ibrahimi . **Mémoires d'un algérien**, REVES ET épreuves ,1932–1965, T1, Ed, casbah, 2006,p.p 13 et suivant.

[4]– غي برفيليي، المرجع السابق، ص223.

[5]– عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 26.

[6]– أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، ج2، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص 23.

[7]– يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20م**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص350.

لقد برزت المواقف النضالية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ تأسيسه في جويلية 1955 فتحول إلى "وحدة نضالية" تابعة لجبهة التحرير الوطني، خاصة بعد التطورات التي شهدتها الحرب التحريرية الوطنية، حيث ندد بالمظالم الفرنسية في الجزائر، موجها نداءاته العديدة إلى الرأي العام الفرنسي[8]، وترحم على آلاف أرواح الأبرياء الذين ذهبوا ضحية المجازر التي ارتكبها الفرنسيون في الجزائر في 20 أوت 1955، ورفع احتجاجا شديدا ضد الأساليب التي استعملتها قوات الاحتلال، حيث دمرت القرى والمداشر، ولم ترحم لا الأطفال ولا النساء، وقضت على آلاف السكان العزل[9]، لذا كان على الاتحاد أن يسجل موقفه، فوجه نداء للحكومة الفرنسية من أجل إيقاف إراقة الدماء في الجزائر مستنكرا التعذيب الوحشي الذي يلقاه المعتقلون، وجاء فيه: "... ننحني أمام أرواح الضحايا المسلمين والأوربيين، ونرفع احتجاجنا الساخط على الأساليب الوحشية، كالتدمير الكامل للقرى، دون اعتبار للنساء، والأطفال، وإفناء الآلاف من الأشخاص العزل... وننبه إلى إعادة النظر في الفكر السياسي الفرنسي إزاء المشكلة الجزائرية، وإرادة الشعب الجزائري ..."[10].

واستمرت السلطات الفرنسية في تطبيق إجراءات قمعية، حيث ألقت الشرطة القبض يوم 7 ديسمبر 1955 على مجموعة من طلبة، منهم عمارة رشيد[11]، بتهمة توزيع مناشير سرية، تهدد بقتل كل جزائري يشارك في الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها يوم 2 جانفي 1956، وتعرضوا من جراء ذلك للتعذيب[12].

---

[8]– عمار هلال، المرجع السابق، ص27.

[9]- غي برفيليي، مرجع سابق، ص 227.

[10]- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 82.

[11]- ولد بواد الزناتي بقالمة 1934 – 1956، كان عضوا نشطا في الحركة الطلابية وجبهة التحرير الوطني، ألقي عليه القبض في 7 ديسمبر 1955، وبحوزته مناشير تحريضية ضد الانتخابات التشريعية الفرنسية، أطلق سراحه خمسة أشهر بعد ذلك، كان من بين المنظمين للإضراب العام الطلابي عن الدروس. التحق بالثورة مباشرة بعد إعلان الإضراب وعمل كمحافظ سياسي، استشهد يوم 26 جويلية 1956، ينظر: Achour Cheurfi , la classe politique algérienne de 1900 a nos jours 11 (dictionnaire biographique), casbah. Alger, 2002, p36.

[12]- محمد دبوب، " من المحطات البارزة في تاريخ الحركة الطلابية إضراب 19 ماي 1956"، **مجلة المصادر**، ع24، السداسي الثاني، 2011، ص ص 247، 248.

وعندما لم تستجب السلطات الفرنسية لهذه النداءات، لجأ الاتحاد الطلابي إلى وسائل العصيان المدني على فرنسا بالطرق السلمية، فقرر في 20 جانفي 1956 الإعلان عن الإضراب عن الطعام وتوقيف الدروس بالجزائر ليوم واحد[13]، كما أضرب الطلبة الجزائريون عن الطعام في جامعات باريس والمقاطعات الأخرى، تضامنا مع إخوانهم الطلبة المعتقلين بالجزائر، ومع كل الشعب الجزائري المضطهد[14]، وكان هذا الاضراب بمثابة انذار وجهه الطلاب الجزائريون إلى السلطات الاستعمارية في الجزائر وصوت[15] المضربون على لائحة طالبوا فيها : بإطلاق سراح الطلبة المسجونين فورا، وفتح تحقيق حول عملية اغتيال الطالب زدور بلقاسم، ومعاقبة المتورطين فيها، أما على الصعيد الوطني، توقيف القمع والاعتراف بالأمة الجزائرية، وحق الشعب الجزائري في استرجاع سيادته، وفتح المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري[16] وقد حدثت في هذا اليوم صدامات عنيفة بين الشرطة الفرنسية والطلاب الجزائريين[17] ومنها الأحداث الدامية التي شهدتها تلمسان أثناء مراسيم تشييع جنازة الدكتور بن عودة بن زرجب، الذي استشهد تحت التعذيب[18].

لقد ازداد تلاحم والتفاف الطلبة الجزائريين حول الثورة، وتأييدهم المطلق لمبادئها وأهدافها، وازداد القمع الاستعماري لهم، كما ازداد تصلب منظمة الطلبة الفرنسيين تجاه الطلبة الجزائريين، متهمة إياهم بممارسة التهديد والإكراه على الطلبة لجلبهم إلى صفوفها[19]، وعن ذلك يجيب أحمد طالب الإبراهيمي قائلا : " إذا كان هناك إكراه أو ضغط يمارس على الطلبة المسلمين الجزائريين، فهو ضغط ضميرهم عليهم، الذي أبى أن يقف وقفة المتفرج على آلام شعبه، بل أملى عليهم التضامن على آماله وأمانيه والمساهمة في كفاحه المشروع، وللمرة الأخيرة، نؤكد على أمر هام، وهو : إذا كانت كلمة " العصاة " أو" الخارجون عن القانون " تعني أناس يطالبون بحقهم في الحرية، الذين يكافحون من أجل

[13] – عمار هلال، مرجع سابق، ص28.
[14] – محمد دبوب، المقال السابق، ص ص 249- 250.
[15] – عمار هلال، مرجع سابق، ص 54.
[16] – غي برفيلي، مرجع سابق، ص 230.
[17] - محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 83.
[18] – غي برفيلي، المرجع السابق، ص 230.
[19] – عمار هلال، المرجع السابق، ص ص 29 ، 30.

كرامتهم وحقهم في العيش، فالمسلمون الجزائريون، بما فيهم إخوانهم الطلاب، كلهم " عصاة " أو" خارجون عن القانون"[20].

وفي المؤتمر الثاني للاتحاد "U.G.E.M.A" المنعقد ما بين 24 – 30 مارس1956 في العاصمة الفرنسية باريس (في مقر الوداية)، أكد فيه الطلبة المسلمون الجزائريون موقفهم العلني إلى جانب جبهة التحرير الوطني، ووقوفهم إلى جانب نضال شعبهم[21]، وحضر المؤتمر– حسب جريدة لوموند الفرنسية – أكثر من ستين ممثل عن الطلاب الجزائريين والذين قدرت أعدادهم بأكثر من ألف طالب، أي حوالي 40 بالمئة من المجموع الكلي للطلاب الجزائريين[22]. لقد تصدى الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في حكمة وشجاعة للسياسة الاستعمارية، حيث واجه الطلبة الا ستعمار بموقف وطني صريح، أعلنوا عنه في لائحة، صوتوا عليها أثناء الاجتماع، وجاء فيها : " اعتبارا بأن الاستعمار مصدر للبؤس و الجهل وسلب كرامة الشعوب، فإننا نعلن بأن كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي ومساير للتطور التاريخي للشعوب، وأن هذا الكفاح لن تكون له أية نهاية غير وصول الشعب الجزائري إلى سيادته... ونعتبر في الأخير بأن سياسة القوة والضغط وحرب الإبادة التي يشنها الاستعمار لن توقف الحركة التحريرية المندفعة، وإنما يمكن فقط أن تضاعف عدد الضحايا، وتجعل من المستحيل التفاهم المنشود بين الشعبين: الجزائري والفرنسي صاحبي السيادة...إن المؤتمر ليطالب بإعلان استقلال الجزائر، وتحرير جميع المساجين الوطنيين، والمفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الجزائري"[23].

أمام تعنت الإدارة الاستعمارية الفرنسية، وعدم استجابتها لمطالب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، خاصة بعد انعقاد المؤتمر الثاني، وبعد التطورات التي شهدتها الساحة الجزائرية، باتساع رقعة الثورة وشموليتها، وانضمام أغلبية التشكيلات السياسية للثورة[24]، أصبح من الضروري

---

[20]- أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 27.

[21]– محمد دبوب، مرجع سابق، ص 250.

[22]– عمار هلال، مرجع سابق، ص 30.

[23]– **جريدة المقاومة الجزائرية**، " طلبتنا في ميدان الكفاح "، ع3، 3 ديسمبر 1956، ص9.

[24]– التحق بعض قيادي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ بداية الثورة مثل: الشيخ العربي التبسي، رضا حوحو ابراهيم مزهودي، وغيرهم، أما بصفة رسمية، فكان بتاريخ 7 جانفي 1956، وانضمام فرحات عباس وأحمد فرنسيس في 22 افريل 1956، وعدد من منتخبي الاتحاد منذ جانفي

على الطلبة اتخاذ موقف حازم، يعبرون من خلاله عن مشاركتهم العلنية والميدانية في الثورة، فكان الإعلان عن الإضراب اللامحدود.[25]

فبعد اجتماع أعضاء الاتحاد في 18 ماي 1956 بنادي الدكتور سعدان[26]، والذي ترأسه لمين خان[27]، وصوتوا بالإجماع على لائحة تدعو إلى إضراب عام مفتوح عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات في جامعة الجزائر، وفي الثانويات عبر أرجاء الوطن، وفي الجامعات والمعاهد الفرنسية، والالتحاق بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني، وتم تحديد يوم 19 ماي 1956 بداية الإضراب[28].

3-إعلان الإضراب العام 19 ماي 1956:

بعد تحرير منشور سري في هذا الصدد، وفي ليلة 19 ماي 1956، تسرب الطلاب عبر الأحياء الجامعية بين عكنون لاروبرتسو La Robertsau وبمركز لاكلارتي " La Clarté "، وأشعروا زملائهم بالقرار التاريخي الذي اتخذته جمعيتهم[29]. وقد تضمن النداء التاريخي للإضراب[30] التذكير بالاغتيالات،

1956 إلى الثورة. ينظر: محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص191، محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الاسطورة والواقع، الطبعة العربية الأولى، تر: كمال قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص 119.

[25]– محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 92.

[26]– غي برفيليي، مرجع سابق، ص 238.

[27]– 1931- 2020) ولد بالقل، تابع تعليمه العالي بالطب في جامعة الجزائر، انخرط في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان ينشط في جناحها الطلابي في إطار جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية. من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، التحق بالثورة إثر إضراب 19 ماي 1956، تم ترقيته إلى رتبة نقيب بالولاية الثانية، مكلف بقضايا الصحة، وأصبح كاتب دولة في أول حكومة مؤقتة، توفي يوم 15 ديسمبر 2020. ينظر: .Achour Cheurfi, op,cit,p226 .

28 محمد دبوب، مرجع سابق، ص ص 251 – 253.

[28]– عمار هلال، مرجع سابق، ص 34.

[29]– نفسه

[30]– نفسه

وما تعرض له الطلبة من متابعات من طرف السلطات الفرنسية، وقمع للحريات، وغلق باب الحوار[31]، وقد عبروا عن رفضهم للشهادات التي تمنحها فرنسا إليهم على كاهل جثث الأبرياء من أبناء وطنهم، وأكدوا على شهادة الاستقلال، وأن الدراسة أو الشهادة لا قيمة لها مقارنة بتضحيات الأخوة الطلبة والمجاهدين[32].

لقد كان لنداء الاتحاد التاريخي صدى إيجابي في نفوس الطلبة في الجزائر، وأيضا في تونس والمغرب وفرنسا، حيث أعلن الطلاب الجزائريون في هذه البلدان إضرابهم عن الدروس والامتحانات[33]، وتركوا مقاعد الدراسة ليلتحقوا بجيش التحرير الوطني وخلايا جبهة التحرير، فكانت لهم مسؤوليات في الجيش والإعلام والأخبار والمحافظة السياسية والنشاط الدبلوماسي والصحة والقضاء والتدريس والتربية والتوعية والتعبئة العامة... [34].

وكان لاتحاد الطلبة الجزائريين مساهمة فعالة بعد انخراطهم في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني، من خلال فضح السياسة الاستعمارية، بنشر البلاغات، حيث وجه رسالة مفتوحة إلى الرئيس الفرنسي " غي مولي " في 12 مارس 1957، يطلب منه تقديم الإيضاحات اللازمة عن الظروف التي أحاطت " باغتيال " القائد بن مهيدي، وكذب الاتحاد مزاعم فرنسا بانتحاره، واستنكر وبشدة السياسة الفرنسية بعد إعدام الأستاذ المحامي علي بومنجل في 25 مارس 1957[35]، وأكد ذلك الاتحاد العام للعمال الجزائريين حيث أصدر بلاغا في هذا الشأن، جاء فيه : " ... بعد أن أخبرونا " بانتحار" القائد العربي بن مهيدي، هاهم يخبروننا اليوم بأن المحامي " علي بومنجل " قد رمى بنفسه من الطابق السادس من البناية التي كان سجينا بها. والحقيقة هي أن الشهيد بومنجل لم ينتحر، وإنما تصاعدت أنفاسه من جراء التعذيب والآلام التي قاساها طيلة عشرين يوما بين أيدي الجلادين الفرنسيين... إن أبطالنا يعلمون جيد العلم أن كفاحهم من أجل مبادئ الحرية لابد أن يقودهم إلى الموت لا إلى الجبن والانتحار..." [36].

---

[31]– محمد دبوب، مرجع سابق، ص253.

[32]– أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 39.

[33]– عمار هلال، مرجع سابق، ص ص 34 ، 35 .

[34]– محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص – ص 113 وما بعدها.

[35]– **جريدة المقاومة الجزائرية**، «بلاغ الاتحاد العام للطلبة "، ع12، ط2، 8 أفريل 1957، ص9.

[36]– نفسه، ص9.

كما قام بتعبئة العمال الجزائريين في فرنسا، ونقل أخبار الثورة إليهم، وتطوراتها بكيفية منظمة ومستمرة وتفسير القضية الجزائرية للمهاجرين الجزائريين على مختلف مشاربهم وتكوينهم الفكري[37]. أشرف الطلبة على تقديم دروس لمحو الأمية من خلال المدارس التي بادرت الثورة بتنظيمها، والتي كانت تقدم باللغتين العربية والفرنسية، وكان تعليم الأطفال إجباري ما بين الست والاثنتي عشرة سنة، حيث سطرت قيادة الثورة مشروع لكل قرية مدرسة خاصة، بلغت عدد المدارس في الولاية الرابعة 120 مدرسة[38].

وشارك الطلاب والمثقفون في تحرير صحيفة " المقاومة الجزائرية "، وبعدها جريدة " المجاهد " سواء من حيث التسيير، أو الكتابة الصحفية، كما ساهموا في إلقاء كلمات باسم الثورة الجزائرية في مختلف إذاعات البلدان العربية[39]، وتحرير المناشير وتوزيعها...[40].

أ-نتائج الاضراب:

كان للإضراب العام عن الدروس والامتحانات انعكاسات ونتائج سواء على الطلبة الجزائريين أو على الثورة التحريرية، وكذلك على فرنسا.

- تقلص عدد الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر خلال الموسم 1956 – 1957، بسبب هجرة الطلبة لمقاعد الدراسة، فبعدما كان عددهم 684 طالبا مسجلا خلال الموسم الجامعي 1955-1956، أصبح عددهم 267 طالبا مسجلا خلال الموسم 1956–1957.

- انضمام الطلبة إلى الكفاح المسلح كمجموعة أو كتلة تحت لواء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[41].

- وضع الإضراب حدا للدعاية الاستعمارية التي كانت تهدف إلى سلخ المثقفين الجزائريين عن شعبهم وثورتهم، وفضح ألاعيبها ومناوراتها، وذلك بالتحاق الطلبة بالثورة التي أصبحت ثورة كل الشعب الجزائري[42].

---

[37] – عمار هلال، مرجع سابق، ص45.

[38] – **جريدة المجاهد**، «البناء والمدارس"، ع9، 20 أوت 1957، ص7.

[39] – محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص ص 121،122.

[40] – عمار هلال، مرجع سابق، ص60.

[41] – محمد دبوب، مرجع سابق، ص-ص 272 – 274.

[42] – نفسه، ص –ص. 272 – 278.

- كان الإضراب بمثابة استفتاء لجبهة التحرير الوطني، فزاد تمثيلها كممثل وحيد للشعب الجزائري بعد انضمام شريحة الطلبة.

- تدعيم الثورة بكفاءات عالية، عملت على تأطير مختلف هياكل جيش التحرير الوطني في مختلف التخصصات.

- مغادرة عدد كبير من الطلبة الجزائريين فرنسا بسبب كثرة المضايقات والاعتقالات باتجاه تونس والمغرب والعالم العربي والإسلامي، وكذلك نحو البلدان أوروبا الغربية ومنها سويسرا[43]

ب-نهاية الاضراب والرجوع إلى الدراسة:

بعد أن حقق الإضراب العام واللامحدود عن الدروس أهدافه، والمتمثلة في لفت نظر الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته[44]، أعلنت قيادة جبهة التحرير الوطني وعلى لسان اتحاد الطلاب الجزائريين في 14 أكتوبر 1957 عن رفع الإضراب عن الدروس، والامتحانات وذلك بداية من الموسم الدراسي 1957–1958 وجه هذا النداء إلى تلاميذ المدارس الابتدائية وطلاب الثانويات والجامعات باستثناء جامعة الجزائر بسبب الجو الاستعماري السائد بها[45].

ج-حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 28 جانفي 1958:

إثر صدور نتائج المؤتمر الثالث[46] الاتحاد – والتي وضعت قضية استرجاع السيادة الوطنية هي أولى الاهتمامات – لجأت السلطة الفرنسية إلى حله في كامل التراب الفرنسي بتاريخ 28 جانفي 1958، وتحول إلى وحدة " قتالية " تحت إمرة جبهة التحرير الوطني، وأصبح بذلك عنصرا فعالا في عملها السياسي[47]، وقد وجهت له وزارة الداخلية الفرنسية اتهامات، ومنها: "المساس بأمن الدولة" وأنه

---

[43] – يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص362.

[44] – محمد دبوب، مرجع سابق، ص 278.

[45] – عمار هلال، مرجع سابق، ص ص 120،121.

[46] - انعقد المؤتمر ما بين 23 – 26 جانفي 1957 في سرية تامة بباريس، لانتخاب اللجنة التنفيذية الجديدة للاتحاد، التي ترأسها مسعود ايت شعلال، وحضره ممثلون عن الجمعيات والمنظمات الدولية للطلبة لدراسة أوضاع الطلبة المادية والمعنوية وأوضاع الثورة وتطوراتها. أنظر: محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 134، وأيضا: عمار هلال مرجع سابق، ص 124.

[47] – غي برفيلي، مرجع سابق، ص 253.

مجرد تغطية للتنظيم السياسي[48]. ولم تقف السلطات الاستعمارية الفرنسية عند هذا الحد، بل داهمت المقر الرئيسي للطلبة[49] واعتقلت أزيد من خمسين طالب، وزجت بهم في السجون، وتعرضوا للاستنطاق والتعذيب فقررت اللجنة التنفيذية للطلبة إلى مغادرة التراب الفرنسي باتجاه البلدان الأوربية المجاورة مثل سويسرا وألمانيا وبلجيكا[50].

د-موقف طلبة شمال افريقيا من قرار الحل:

بعد عملية حل التي تعرض لها الاتحاد يوم 28 جانفي 1958، عقد مكتب جمعية طلبة شمال إفريقيا ندوة صحفية بباريس[51] عبر فيها ممثلو الاتحادات عن سخطهم، وتذمرهم من الاستفزازات التي تصدرها السلطة الفرنسية إزاء الطلبة الجزائريين[52]، وأصدروا بلاغا مشتركا باسم الاتحاد الوطني لطلبة المغرب والاتحاد العام لطلبة تونس، يفضح تصرفات القوات الفرنسية إزاء الجمعيتين من بعثرة للوثائق، ودوس للعلمين التونسي والمغربي، كما اتصل وزير الخارجية المغربي بالسيد " بينو " محتجا على هذه الأعمال التعسفية ضد منظمة طلابية كسبت عطف وتأييد جميع الاتحادات الوطنية والمنظمات الدولية للطلبة.

وفي 4 فيفري 1958، نظمت مظاهرات صاخبة في الحي اللاتيني احتجاجا على قرار الحل، حضرها أكثر من 2000 بين طلبة وطالبات، انطلقت من ساحة " السوربون " وشاركت فيها 16 منظمة طلابية من تونس، المغرب، شمال افريقيا، وطلبة افريقيا السوداء، رفعت فيها لافتات كتبت عليها (نطالب بحرية النقابة)، لا نرضى بحل الاتحاد العام...، كما طالبت بالإفراج عن محمد خميستي[53].

---

[48] – محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 137.

[49] – عمار هلال، مرجع سابق، ص 124.

[50] – أحمد مريوش، مرجع سابق، ص 115.

[51] – انعقدت في مركز الجمعية بشارع سان ميشال رقم 115، ولمزيد من التفاصيل، أنظر: **جريدة المجاهد**، " بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين "،ع18، 15 فيفري 1958، ص10.

[52] – **جريدة العمل**،" احتجاج طلبة شمال إفريقيا "، ع706، 30 جانفي 1958،ص3.

[53] – اعتقل يوم 12 نوفمبر عام 1957، بمدينة مونبيليه الفرنسية، وسجن، ثم حول إلى الجزائر، ووجه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نداء إلى كل المنظمات العالمية والوطنية، من أجل اتخاذ موقف لصالح الطالب محمد خميستي، وكذا الطلبة الجزائريين الآخرين. أنظر: محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص ص 133،134.

كما عقد اجتماع في قاعة الجمعيات العلمية في باريس يوم 7 فيفري 1958، حضره جمع من الطلبة والأساتذة، يزيد عددهم على 700 شخص، وتليت برقيات تضامن عديدة احتجاجا على تصرف وزارة الداخلية الفرنسية[54].

8-استمرار نشاط الاتحاد بعد الحل:

واصل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين نشاطه، حيث عقد مؤتمره الرابع ببئر الباي بتونس من 26 جويلية إلى غرة أوت 1960، ويصادف انعقاده الذكرى الخامسة لتأسيس الاتحاد، وضم المؤتمر ممثلين عن فروع الاتحاد في جميع أنحاء العالم، تونس، المغرب الأقصى، أوروبا، المشرق العربي، أمريكا. وقد وجه الاتحاد استدعاءات إلى أكثر من مائة وعشرين منظمة طلابية وشبابية.

وكانت المسائل المدرجة ضمن جدول أعمال هذا المؤتمر الحالة السياسية العامة في البلاد، ومنها، الثورة الجزائرية وتطوراتها، ومشاركة الطالب الجزائري فيها إلى جانب ذلك، كفاح إفريقيا التحرري، أما الموضوع الثاني والهام فهو العلاقات الخارجية للاتحاد مع الحركات الطلابية العالمية، والحالة الثقافية والنقابية للطلبة ومنها الحالة الدراسية العامة في الجزائر والخارج كالمنح الدراسية، والتوجيه والتضامن العالمي، ومشاكل أخرى[55].

وهكذا انعقد المؤتمر في أرض تونس العربية القريبة من ميدان المعركة الدائرة بالجزائر، وقد حضره أكثر من ثلاثين وفدا أجنبيا، قدموا من جميع القارات ومن مختلف الاتجاهات الطلابية الوطنية والعالمية، وقد وجه الطلبة عنايتهم لأهم نقطة في جدول أعمالهم ألا وهي: مساهمة الطالب العملية في الثورة[56].

وقد ألح المؤتمرون على النقاط التالية:

1-إن إعلان الإضراب في ماي 1956، قد تحول مع مرور الزمن إلى مبدأ يرمز إلى امتزاج الطالب والعامل والفلاح والمرأة في معركة واحدة من أجل هدف مشترك: الاستقلال الوطني، والازدهار الاجتماعي والثقافي، لذلك، فإنه لا سبيل إلى التسامح مع الأفراد الذين لم يلبوا نداء الإضراب، وبقوا في أمكنتهم بالجامعات الفرنسية.

---

[54]- **جريدة المجاهد**، " بعد حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين"، مرجع سابق، ص10.

[55]– **جريدة المجاهد**، " المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين "، ع73، 25 جويلية 1960، ص5.

[56]– **جريدة المجاهد**، " كيف عاش المؤتمر، اهمية المؤتمر الوطني الرابع "، 8 اوت 1960، ع74، ص5.

2-إن عودة الطالب الجزائري إلى جامعات فرنسا وأوروبا وغيرها، من الجامعات في العالم، تم الاتفاق مع المسؤولين على الثورة، وذلك لحاجة بلادنا إلى إطارات، نظرا للعجز الفظيع الذي تسببت فيه السياسة الاستعمارية، وتعوض في الغد فرار الموظفين الأوربيين من الإدارات الجزائرية.

3-إن الطالب الجزائري يواصل مهمته في الخارج كطالب للعلم، وكممثل في حدوده الضيقة للجهاد الجزائري من أجل الاستقلال، وهو يقوم بهذه المهمة بأمر من حكومته التي تتحكم في مصيره، وتوجهه أينما شاءت، وعليه فإن الطالب الجزائري يعتبر نفسه مجندا تحت تصرف الحكومة الجزائرية، فهي التي تعين الطريقة التي تستخدمه بها، سواء في الميدان المسلح أو الميدان الإداري أو الميدان السياسي[57].

الخاتمة:

ومن خلال ما سبق نخلص الى النتائج التالية:

- رغم معاناة الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية الا أنهم كغيرهم من المهاجرين في فرنسا لبوا نداء جبهة التحرير الوطني، وأظهروا دعما كبيرا للثورة الجزائرية والقضية الوطنية.
- دعم الطلبة الجزائريين للنضال الوطني لم يكن وليد سنة 1955م وانما تعود جذوره لأيام الحركة الوطنية مطلع القرن العشرين.
- تمكن الطلبة الجزائريون من تأسيس تنظيم طلابي سنة 1955م بعيدا عن وصاية التنظيمات الطلابية الفرنسية، وعن تأثير الأفكار الأيديولوجية غير الوطنية.
- يعتبر الاضراب التاريخي 19 ماي 1956 قمة التطور في مسيرة نشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إبان الثورة التحريرية.
- خلق نشاط الاتحاد عدة مشاكل وتحديات للسلطات الفرنسية في الجزائر وفرنسا، فلم يكن لها سوى خيار حله خوفا من تزايد وامتداد نشاطه سنة 1958م.

[57] – نفسه، ص5.